يانوح انه ليس من اهلك لقطع الولاية بين المؤمن والكافر واشار اليه بقوله انه عمل غير صالح
غاية تعليل لنفي كونه من اهله واصله انه ذو عمل فاسد فجعل ذاته ذات العمل للمبالغة كقولك
الخنساء تصف الناقة ما ترفع ما رتعت حتى اذا ذكرت ما فانما هي اقبال وادبار ثم بذل
الفاسد بغير الصالح نصريحا بالمناقضة بين وصفيهما وانتفاء ما اوجب النجاة لمن نجا من
اهله عنه وقرأ الكسائي وبعقوب انه عمل اي عمل عملا صالحا فلا تسألني ما ليس لك به علم
ما لا تعلم صوابه هو ام ليس كذلك وانما سمي نداءه سؤالا لما تضمن ذكر الوعد بنجاة اهله
استنجازه في شان ولده واستفسار المانع للانجاز في حقه وانما سماه جهلا وزجر عنه
بقوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين لان استثناء من سبق عليه القول من اهله قد
دله على الحال واغناه عن السؤال لكن اشغله حب الولد عنه حتى اشتبه الامر عليه وقرأ ابن
كثير بفتح اللام والنون المشددة وكذا نافع وابن عامر غير انهما كسرا النون على ان اصله تسألنني
لكني فحذفت نون الوقاية لاجتماع النونات وكسرت المشددة للياء ثم حذفت اكتفاء بالكسرة
وعن نافع اثباتها في الوصل قال رب اني اعوذ بك ان اسالك في المستقبل ما ليس لي به علم
مالا علم لي بصحته والا تغفر لي وان لم تغفر لي ما فرط مني في السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل
اكن من الخاسرين اعمالا قيل يانوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما
من المكاره من جهتنا او مسلما عليك وبركات عليك ومباركا عليك او زيادات في نسلك حتى
تصير امما ناشئا وقرئ اهبط بالضم وبركة على التوحيد وهي الخير النامي وعلى امم ممن معك وعلى
امم هم الذين معك سموا امما لتجزئهم او لتشعب الامم منهم او على امم ناشئة ممن معك و
المراد بهم المؤمنون لقوله وامم سنمتعهم اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم
منا عذاب اليم في الاخرة والمراد بهم الكفار من ذريته من معه وقيل قوم هود وصالح ولوط
وشعيب والعذاب ما نزل بهم تلك اشارة الى قصة نوح عليه الصلوة والسلام ومحلها الرفع بالا
لابتداء وخبرها من انباء الغيب اي بعضها نوحيها اليك خبر ثان والضمير لها اي موحاة
اليك او حال من الانباء او هو الخبر ومن انباء متعلق به او حال من الهاء ما كنت تعلمها انت
ولا قومك من قبل هذا خبر آخر اي مجهولة عندك وعند قومك من قبل ايحائنا اليك او حال

من الهاء في نوحيها او الكاف في اليك اي جاهلا انت وقومك بها وفي ذكرهم تنبيه على ان لم
يتعلمه اذ لم يخالط غيرهم وانتم مع كثرتهم مالم يسمعوه فكيف يؤخذ منهم فاصبر على مشاق
الرسالة واذية القوم كما صبر نوح عليه الصلوة والسلام ان العاقبة في الدنيا بالتظفر وفي الاخرة بالفوز
للمتقين عن الشرك والمعاصي والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله نوحا الى قومه وهودا عطف
بيان قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من الهة غيره وقرئ بالجر حملا على المجرور وحده
ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسالكم عليه اجرا
ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل رسول به قومه ازاحة للتهمة وتحييضا للنصيحة لانها
لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتتركوا الحق من
المبطل والصواب من الخطاء ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان
ثم اخلصوا اليها بالتوبة وايضا التوبة وهي الخير انما يكون بعد الايمان بالله تعالى والرغبة فيما عنده
يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر وبزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم وانما رغبهم
بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وعمارات وقيل حبس الله تعالى عنهم القطر
واعقم ارحام نسائهم ثلاث سنين فوعدهم هود عليه الصلوة والسلام على الايمان والتوبة بكثرة الامطار
وتضاعف القوة بالتناسل ولا تتولوا ولا تعرضوا عما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا
يا هود ما جئتنا ببينة بحجة يدل على صحة دعواك وانما قالوه لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم
من المعجزات وما نحن بتاركي الهتنا بتاركي عبادتها عن قولك صادرين عن قولك حال من الضمير
في تاركي وما نحن لك بمؤمنين اقناط له من الاجابة والتصديق ان نقول الا اعتراك ما نقول الا
قولنا اعتراك اي اصابك من عراه يعروه اذا اصابه بعض الهتنا بسوء بجنون بسبب ايثارها و
صدك عنها ومن ذلك اتهدى وتتكلم بالخرافات والجملة مقول القول والا للغو لان الاستثناء مفرغ
قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
اجاب به عن مقالتهم الحمقاء بان اشهد الله تعالى على براءته من الهتهم وفراغه عن اضرارهم تاكيدا لذلك
وتشييدا لامرهم بان يشهد وا على استهانته بهم وان يجتمعوا على الكيد في اهلاكه من غير انظار
حتى اذا اجتهدوا فيه ورأوا انهم عاجزون عن اخرهم وهم الا تنوبا الاشداء ان يضروه لم يبق لهم شبهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)